جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني في بلاد الشام وآثارها السياسية ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م

إعداد

د/ حمادة محمد السيد مجاهد
مدرس التاريخ الإسلامي
كلية اللغة العربية بالزقازيق

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني في بلاد الشام وآثارها السياسية ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م

حمادة محمد السيد مجاهد

قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني: Hamadamegahd25@Azhar.edu.eg

الملخص:

تمتعت مصر والشام بمكانة مرموقة خلال عصر سلاطين المماليك(٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م) بل يمكن القول أن المماليك شكلوا قوة عالمية عظمى ذات مكانة متفردة، إذ تبوأت زعامة العالم الإسلامي سياسيًا وثقافيًا وحضاريًا، ومع ما شكلته دولة سلاطين المماليك من بناء سياسي كبير إلا أنها اشتملت على بناء اجتماعي متباين وطبقات متعددة، شغل السلطان المملوكي والأمراء والمماليك الطبقة العليا فيها، ثم تبعهم بقية طبقات الشعب المصري، وقد أفاضت مصادر ومراجع عصر سلاطين المماليك بأن كثرة الثورات التي حدثت خلال عصر السلطان الناصر فرج، بسبب صِغَر سن هذا السلطان، إضافة إلى طمع كبار الأمراء في عرش السلطنة المملوكية، وهذا البحث يتناول إحدى هذه الثورات وهي ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني في بلاد الشام سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م ضد السلطان الناصر فرج، وقد تناول البحث الوظائف السياسية والعسكرية التي وليها الأمير سيف الدين تنم الحسني في مصر والشام، ثم انتقل البحث بالحديث عن صور العلاقة التي كانت بين الأمير سيف الدين تنم الحسني وبين السلطان الظاهر برقوق، ثم تعرض البحث إلى تولي الأمير سيف الدين تنم الحسني وظيفة نائب السلطان بدمشق، وإعلان الأمير سيف الدين تنم الحسني الثورة على السلطان الناصر فرج في بلاد الشام، ثم تناول البحث أحداث هذه الثورة، ثم هزيمة الأمير سيف الدين تنم الحسني ونهاية ثورته وقتله، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وخاتمة بينهما مبحثين، ثم قائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الأمير سيف الدين، تنم، السلطان، الناصر، الحسني، برقوق، فرج، الثورة.

The Revolution of Prince Saif al-Din Tanm al-Hasani in the Levant and its Political Effects 802 AH/1400 AD.

Hamada Muhammad al-Sayyid Mujahid
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Zagazig, Al-Azhar University, Egypt.
Email: Hamadamegahd25@Azhar.edu.eg

Abstract:

Egypt and the Levant enjoyed a prestigious position during the era of the Mamluk Sultans (648-923 AH/1250-1517 AD). It can even be said that the Mamluks formed a great global power with a unique position, as they assumed leadership of the Islamic world politically, culturally and civilizationally. Despite the great political structure formed by the Mamluk Sultanate, it included a diverse social structure and multiple classes. The Mamluk Sultan, princes and Mamluks occupied the upper class in it, and then the rest of the Egyptian people followed them. Sources and references from the era of the Mamluk Sultans have abundantly stated that the many revolutions that occurred during the era of Sultan Al-Nasir Faraj were due to the young age of this Sultan, in addition to the greed of the senior princes for the throne of the Mamluk Sultanate. This research deals with one of these revolutions, which is the revolution of Prince Saif al-Din Tanm al-Hasani in the Levant in 802 AH/1400 AD against the Sultan Al-Nasir Faraj, and the research dealt with the political and military positions that Prince Saif al-Din Tanm al-Hasani held in Egypt and the Levant, then the research moved on to talk about the forms of the relationship that existed between Prince Saif al-Din Tanm al-Hasani and Sultan al-Zahir Barquq, then the research dealt with Prince Saif al-Din Tanm al-Hasani assuming the position of deputy of the Sultan in Damascus, and Prince Saif al-Din Tanm al-Hasani declaring the revolution against Sultan al-Nasir Faraj in the Levant, then the research dealt with the events of this revolution, then the defeat of Prince Saif al-Din Tanm al-Hasani and the end of his revolution and his killing, and the nature of the research required that it be divided into an introduction and a conclusion between them two sections, then a list of sources and references.

Keywords: Prince Saif al-Din, Tanm, Sultan, al-Nasir, al-Hasani, Barquq, Faraj, Revolution.

مقدمة:

تمتعت مصر والشام بمكانة مرموقة خلال عصر سلاطين المماليك (٦٤٨– ٩٢٣هـ/١٢٥٠–١٥١٧م) بل يمكن القول أن المماليك شكلوا قوة عالمية عظمى ذات مكانة متفردة، إذ تبوأت زعامة العالم الإسلامي سياسيًا وثقافيًا وحضاريًا٠

ومع ما شكلته دولة سلاطين المماليك من بناء سياسي كبير إلا أنها اشتملت على بناء اجتماعي متباين وطبقات متعددة، شغل السلطان المملوكي والأمراء والمماليك الطبقة العليا فيها، ثم تبعهم بقية طبقات الشعب المصري٠

وكان طبيعيًا أن يحتل الأمراء المماليك أعلى المناصب السياسية في الدولة في مصر والشام، وكان من بين هؤلاء الأمراء الأمير سيف الدين تنم الحسني (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م) الذي لعب دورًا مهمًا في الحياة السياسية، بتوليه الكثير من الوظائف السياسية في مصر والشام خلال عصر السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤ – ٧٩١هـ/ ١٣٨٢ – ١٣٨٨م) – (٧٩٢ – ٨٠١هـ/ ١٣٨٩ – ١٣٩٨م) فعلا شأنه وعظُم أمره حتى ولاه نيابة السلطنة بدمشق سنة (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)، وظل الأمير سيف الدين تنم الحسني على نيابة دمشق حتى وفاة السلطان الظاهر برقوق سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، وتسلطن ابنه السلطان الناصر فرج (٨٠١ – ٨٠٩هـ/ ١٣٩٨ – ١٤٠٦م) فقد أعلن الثورة على السلطان الناصر فرج في بلاد الشام وقام بمراسلة جميع نواب السلطنة بالشام وأراد الإطاحة بالسلطان الناصر فرج، حيث كانت هذه الثورة من الثورات التي هزت ربوع العالم الإسلامي، فقد نجح السلطان الناصر فرج في السيطرة على هذه الثورة واستطاع دخول دمشق وقتل الأمير تنم الحسني٠

لذلك جاء البحث تحت عنوان: ثورة الأمير تنم الحسني في بلاد الشام وآثارها السياسية٠

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وخاتمة بينهما مبحثين، ثم قائمة المصادر والمراجع٠

خطة البحث:

المبحث الأول: علاقة الأمير سيف الدين تنم الحسني بالسلطان الظاهر برقوق ومكانته السياسية٠

المبحث الثاني: ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني في بلاد الشام ونهايته٠

المبحث الأول:
علاقة الأمير سيف الدين تنم الحسني
بالسلطان برقوق ومكانته السياسية

ذكرت المصادر التاريخية أن الأمير سيف الدين تنم بن عبدالله الحسني الظاهري أصله من مماليك السلطان الظاهر برقوق[١]، واسمه الأصلي تَنْبُك

(١) هو الملك الظاهر أبوسعيد سيف الدين برقوق ابن آنص الجركسي، السلطان الأول من سلاطين المماليك الجراكسة (البرجية)، وكان سبب تسميته بذلك الاسم لبروز في عينيه كان يشبه البرقوق، وكان مملوكًا لرجل يسمى الخواجة عثمان ثم ملكه الأشرف شعبان، وأخذ يترقى في المناصب حتى قبض على الأمراء الكبار وتولى تدبير أمور الدولة، ثم آل الأمر إليه في توليه للسلطنة المملوكية حتى استقل بها في الثامن عشر من شهر رمضان سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)، ولقب بالظاهر، لكن خُلع من السلطنة في سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) ثم أعيد إليها مرة أخرى في سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)، وظل بها حتى وفاته في شوال سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، وكانت مدة سلطنته في المرتين ستة عشر عامًا ونصف. (المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني العبيدي تقي الدين المقريزي توفي سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – الطبعة الثانية سنة ١٩٨٣م، جـ٢ ص٢٤١؛ ابن حجر (أبوالفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني توفي سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): ذيل الدرر الكامنة، تحقيق د/ عدنان درويش – القاهرة سنة ١٩٩٢م ص٢٢٢؛ ابن تغري برديل (أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري توفي سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م): المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق وتقديم د/ فهيم محمد شلتوت – مكتبة الخانجي – القاهرة (بدون)، جـ٣ ص٢٨٥، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب – القاهرة (بدون)، جـ١١ ص٢٢٢، مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، تحقيق د/ محمد كمال الدين – دار الكتب – القاهرة (بدون)، جـ٢ ص١٠٩؛ السخاوي (شمس الدين أبوالخير محمد بن محمد السخاوي توفي سنة ٩٠٢هـ/ ١٤١٦م): الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع – دار =

أوتاني بك، ولكن غلب عليه واشتهر باسم تنم الحسني، فقد اشتراه السلطان برقوق وأعتقه وجعله خاصكيًا[١]، وذلك في أوائل سلطنته الأولى سنة (٧٨٤هـ/ ١٣٨٢م)، وظل في خدمة السلطان الظاهر برقوق حتى سنة (٧٩١هـ / ١٣٨٨م)، فقد أنعم عليه بوظيفة أمير عشرة[٢] بالقاهرة في أواخر سلطنته

=

مكتبة الحياة – بيروت – لبنان (بدون)، جـ٣ ص ص١٢٠١١؛ ابن العماد (أبوالفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي توفي سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦م، جـ٨ ص٤٨٧)٠

(١) الخاصكية: هم الذين يلازمون السلطان، ويدخلون عليه في خلواته، ويسوقون المحمل الشريف، ويجهزون في المهمات الشريفة، والمتعينون للإمرة، وكان عددهم إبّان عصر الناصر محمد بن قلاوون حوالي (٤٠) خاصكيًا، ثم ارتفع عددهم في عهد السلطان الأشرف برسباي ليصل إلى (١٠٠٠) خاصكيًا، ومنهم من هو بوظيفة، ومنهم من هو بدونها. (ابن شاهين (زين الدين عبدالباسط بن خليل بن شاهين الظاهري الملطي توفي سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م): زبدة كشف المماليك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه/ بولس راويس – مطبعة الجمهورية – باريس – الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢م ص٩٧؛ د/إسماعيل أحمد الدرديري: مخصصات طبقة المماليك في مصر والشام (٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، حولية كلية اللغة العربية بأسيوط – العدد الرابع والثلاثون سنة ٢٠١٥م – الجزء الأول ص٤١٦ ٠

(٢) أميرة عشرة: مرتبة عسكرية مستحدثة في العصرين الأيوبي والمملوكي وهي تلي وظيفة أمير طبلخاناه، وسميت بهذا الاسم لأن صاحبها له صلاحية إقامة عشرة مماليك أو عشرين منهم وقت الحرب، أي أن هذه الوظيفة لا ضابط لعدد أمرائها، بل تزيد وتنقص كما هو الحال في أمراء الطبلخاناة، وحتى إن زاد العدد عن العشرة، فلا يعد صاحبها إلا في أمراء العشرات، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف مثل: الدوادار الثالث، رأس نوبة ثالث، وحاجب ثالث، واستادار الصحبة، وأمير علم، وشاد =

الأولى، فنالته السعادة وعظم في الدولة، وظل على ذلك حتى نقله السلطان الظاهر برقوق إلى بلاد الشام لينعم عليه بوظيفة من الوظائف السياسية العليا في الدولة، ففي سنة ٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م، توجه الأمير سيف الدين تنم الحسني إلى بلاد الشام ليلي وظيفة أمير مائة ومقدم ألف[١] بدمشق، وظل الأمير سيف الدين تنم الحسني على هذه الوظيفة حتى سنة (٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م)، وظل عليها لمدة

=

العمائر. (العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري توفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، نشر المجمع الثقافي – أبوظبي – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م، جـ٣ ص٤٣٠؛ القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي توفي سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٢٢م، جـ٤ ص١٥؛ ابن كنان (محمد بن عيسى بن كنان الدمشقي توفي سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م): حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين، تحقيق/ عباس صباغ – دار النفائس – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩١م، ص١٠٨؛ د/ مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصلحات والألقاب التاريخية – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م، ص٤٥).

(١) أمير مائة ومقدم ألف: مرتبة عسكرية من مراتب الجيش في العصرين الأيوبي والمملوكي، وكان عددهم في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون أربعة وعشرين أميرًا، وفي دولة المماليك البرجية اصبح عددهم يتراوح بين الثمانية عشر والعشرين أميرًا، وعُرف بأمير مائة ومقدم ألف، لأن الواحد منهم يملك مائة مملوك أو أكثر من خاصته، وهو يمثل أعلى مراتب الأمراء، ويمكن أن ينوب عن السلطان في الولايات أو في الحرب وتكون ملابسه خلعًا من السلطان، وبعض مأكله من مائدة السلطان أيضًا. (القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤ ص١٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٣ ص٢٤٦؛ ابن كنان: حدائق الياسمين ص١٠٧؛ د/مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص٤٦).

عام، ففي العام التالي أي سنة (٧٩٤هـ/ ١٣٩١م) نُقل الأمير سيف الدين تنم الحسني من وظيفة أمير مائة ومقدم ألف ليصبح أتابك[١] دمشق، وبهذه الوظيفة التي وليها الأمير سيف الدين تنم الحسني أصبح القائد العام للجيش، وأصبح يشترك في إدارة شئون الدولة، كما كان يندب لحل الكثير من مشاكلها وكان فصيلاً فيما يُعقد من أمورها والمقدم على رأس جندها[٢]، وأصبحت دمشق لا تقدم على حرب إلا إذا أبدى أتابك العساكر الأمير سيف الدين تنم الحسني

(١) أتابك: أتابك العسكر أو العساكر أو أطابك، هو لفظ تركب مركب من أتا: بمعنى أب أو الشيخ المحترم، وبك: بمعنى الأمير، ومعناه مربي أولاد الملوك، يعود استخدامه إلى نهاية العصر العباسي، حيث كان لقبًا لمربي أبناء ملوك السلاجقة، وأول من حمل هذا اللقب هو نظام الملك وزير ملكشاه ابن ألب أرسلان السلجوقي سنة ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م، وفي عصر سلاطين المماليك تطور مدلول هذا اللقب ليطلق على أكبر الأمراء أو أمير الجيش وقائده. النويري (شهاب الدين أحمد بن محمد النويري توفي سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م، جـ٢٩ ص٤٨ حاشية ٦؛ (القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤ ص١٨؛ ابن كنان: المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، تحقيق د/ حكمت إسماعيل، مراجعة/ محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة – الجمهورية العربية السورية – دمشق سنة ١٩٩٣م، ق٢ ص١٠٦، حدائق الياسمين ص١١٣؛ د/ أنور محمود زناتي: المرجع الشامل في مصطلحات التاريخ والحضارة، دار الآفاق العربية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ٢٠١٥م، ص٩؛ د/عبدالمنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م، جـ٢ ص٤٤؛ قتيبة الشهابي: معجم ألقاب أرباب السلطان، منشورات وزارة الثقافة – الجمهورية العربية السورية – دمشق سنة ١٩٩٥م، ق١ ص٢٨)٠

(٢) القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤ ص١٩؛ ابن كنان: حدائق الياسمين ص١١٥؛ د/محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م ص١٤٩ ٠

موافقته[١].

ظل الأمير سيف الدين تنم الحسني على هذه الوظيفة المهمة في بلاد الشام وهو على قدر كبير من المكانة والمهابة حتى سنة (٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م) حتى أنعم عليه السلطان الظاهر برقوق بوظيفة نائب السلطنة[٢] بدمشق، وذلك في شهر المحرم من العام المذكور[٣]، واستمر على هذه الوظيفة إلى شهر رمضان سنة (٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م)[٤].

ويتحدث ابن إياس عن مدى العلاقة الطيبة التي كانت بين السلطان الظاهر برقوق والأمير سيف الدين تنم الحسني فيقول: «وكان الملك الظاهر برقوق يميل إلى تنم هذا دون النواب، بحيث أنه لما مرض، مرض الموت، جعل

(١) ابن شاهين: نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين، تحقيق/محمد كمال الدين، نشر المكتبة الثقافية الدينية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة١٩٨٧م، ص١٥٣ .

(٢) نائب السلطنة: وهو من يقوم مقام غيره في أمر من الأمور، ويجمع على نواب ونوب، وهي وظيفة جليلة القدر من الوظائف السياسية المهمة، استحدثها السلطان صلاح الدين الأيوبي وذلك لكثرة تغيبه عن مقر الحكم بالقاهرة، وكان يعهد بها إلى من يثق به من الأمراء، وأصبح نائب السلطنة في عصر سلاطين المماليك سلطانًا مختصرًا، بل سلطان ثاني، حيث كان له من المكانة والنفوذ ما يجعله يقوم بتصريف أمور الدولة، حضره السلطان أو غيابه. (ابن منظور: لسان العرب، جـ١ ص٧٧٤؛ القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤ ص١٧؛ د/ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص١٤٩).

(٣) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٦٨ .

(٤) ابن طولون (محمد بن طولون الصالحي الدمشق توفي سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٧م): إعلام الورى بمن ولى نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق د/ محمد أحمد دهمان – دار الفكر – دمشق – الطبعة الثانية سنة ١٩٨٤م، ق٢ ص٣٣ .

الأمير تنم وصيًا من بعده على أولاده»[١].

وهناك صور لتلك العلاقة التي كانت تربط بين السلطان الظاهر برقوق والأمير سيف الدين تنم الحسني، من ذلك ما حدث في شهر صفر سنة (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م)، فقد أرسله السلطان الظاهر برقوق لنائب السلطنة بالإسكندرية، بسبب امتناع نائب السلطنة من الإفراج عن الأمراء المسجونين إلا بكتاب السلطان، فقد عاد الأمير سيف الدين إلى مقر السلطنة المملوكية بالقاهرة وقد تم الإفراج عن تلك الأمراء[٢].

ومما يدل على المكانة السياسية التي كان يحظى بها الأمير سيف الدين تنم الحسني عند السلطان الظاهر برقوق، ما حدث في يوم الخميس من شهر ذي الحجة سنة (٧٩٢هـ/ ١٣٨٩م)، حيث أرسله على رأس البريد بالتشريف والتقليد للأمير سيف الدين قرادمرداش[٣] نائب السلطنة بطرابلس[٤] بنقله منها

(١) ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري توفي سنة ٩٣٠هـ/ ١٥٣٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – الطبعة الثانية – سنة ١٩٨٤م، جـ١ ص٤٨٤ .

(٢) المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٧م، جـ٥ ص٢٨٢؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١١ ص٣٧٩ .

(٣) هو الأمير سيف الدين قرادمرداش بن عبدالله الأحمدي أتابك العساكر بحلب، تنقلت به الأحوال حتى ولي نيابة السلطنة بطرابلس وحلب في عصر السلطان الظاهر برقوق، وقتل سنة ٧٩٤هـ/ ١٣٩١م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٩ ص ص٤٥، النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٣٤).

(٤) طرابلس: مدينة عظيمة ذات بساتين وأشجار كثيرة، تقع في شمال لبنان على ساحل الأبيض المتوسط، بينها وبين بعلبك أربع وخمسون ميلاً وبينها وبين دمشق تسعون ميلاً، وهي مدينة بها الجوامع والمدارس والربط، وغير ذلك، وتتميز بكثرة منتجاتها =

وتوليه نيابة السلطنة بحلب[١]، وذلك يدل على عظم خدمات الأمير سيف الدين تنم الحسني وعلو منزلته ومكانته السياسية، وعلاقته القوية بالسلطان الظاهر برقوق[٢].

وتتجلى صور هذه العلاقة التي كانت تدل على المكانة السياسية للأمير سيف الدين تنم الحسني عند السلطان الظاهر برقوق، ما حدث في شهر المحرم

=

الزراعية كالحمضيان والزيتونة، إضافة إلى منتجاتها الصناعية كالحرير وغيره. (الحميري (أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري توفي سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م):= =الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس، مؤسسة ناصر الثقافية – دار السراج – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م ص٣٨؛ د/ آمنة أبوحجر: موسوعة المدن العربية – دار أسامة للنشر – الأردن – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م ص٤٥١).

(١) حلب: من المدن المشهورة ببلاد الشام، بها المساكن الفائقة والمباني الأنيقة والأسواق الواسعة والقياسر الحسنة والحمامات ذات الجوامع والمدارس والزوايا وغير ذلك، وقد اختلف في تسميتها حلب على قولين: أحدهما: أنه كان مكان قلعتها ربوة وكان إبراهيم – عليه السلام – يأوى إليها ويحلب غنمه ويتصدق بلبنها، فتقول الفقراء حلب، والثاني: أنها سميت بذلك نسبة لرجل من العماليق اسمه حلب وهو حلب بن المهري بن ولد جان بن مكنف. (أبوالفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي بن عمر شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد توفي سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م): تقويم البلدان، صححه/ ريفود البارون ماك كوكين ديسلان – المطبعة الملكية – باريس سنة ١٩٠٧م ص٣٦٦؛ البغدادي (صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي توفي سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م): مراصيد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق/ علي محمد البجاوي – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٥٥م، مج١، جـ١ ص١٧؛ كامل حسين: نهر الذهب في تاريخ حلب، دار القلم – حلب – الطبعة الثانية سنة ٢٠٠٤م، جـ١ ص٢٧).

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٢٩٨؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٩ ص٤٥ .

سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م، عندما قام الأمير سودون طاز[١] بالسفر إلى دمشق بأمر من السلطان برقوق لإحضار الأمير سيف الدين تنم الحسني نائب السلطنة بدمشق القاهرة لتجديد خلعة الاستمرار[٢] على نيابة دمشق[٣].

ففي الثالث عشر من شهر المحرم سنة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م قدم الأمير سيف الدين تنم الحسني نائب السلطنة بدمشق إلى مقر السلطنة المملوكية بالقاهرة، فخرج السلطان الظاهر برقوق إلى لقائه بالريدانية[٤]، وأمر بإحضار الأمراء

(١) هو الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله بن علي بن باك الظاهري المعروف بسودون طاز، من مماليك السلطان الظاهر برقوق فأمّره ورقّاه ثم علا شأنه في عصر الملك الناصر فرج فولا وظيفة الأمير آخور، وكان له كرم زائد، حيث استمر الأمير سودون طاز على ما هو عليه من المكانة والعظمة حتى وفاته سنة ٨٠٦هـ/ ١٤٠٤م. (المقريزي: السلوك، جـ٦ ص١١٠؛ ابن حجر: إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق د/ حسن حبشي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – القاهرة – سنة ١٩٦٩م، جـ٢ ص٣٤٣؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٦ ص١٣٣، النجوم الزاهرة، جـ١٣ ص٣٢؛ السخاوي: الضوء اللامع، جـ٣ ص٢٨٠).

(٢) خلعة الاستمرار: خلعة الاستمرار أو الاستقرار، وهي تمنح لرجال طبقة المماليك حال الرغبة في استمرار الواحد فيهم في وظيفته، ومن أمثلة ذلك: خلعة الاستمرار في الأتابكية بمصر، وخلعة الاستمرار في نيابة الإسكندرية، وخلعة الاستمرار في الاستادارية، وخلعة الاستمرار في نيابة السلطنة وخلعة الاستمرار في ناظر الدولة. (المقريزي: السلوك، جـ٧ ص٢٠١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٠ ص٦٢).

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص ص٣٩٣ – ٣٩٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٣٩ .

(٤) الريدانية: اسم يطلق على بستان كبير أنشأه ريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله بن المعز لدين الله، يقع على حدود الصحراء الواقعة في شمال القاهرة، وكان العمار ينتهي إليه، فقد أطلق اسم الريدانية على البستان وما يجاوره من الأراضي الرملية التي كانت تمتد في ذلك الوقت ما بين المكان الذي فيه اليوم ميدان الأمير فاروق بباب الحسينية =

والقضاة، وجهز له السماط[١] والنفقات، وكانت عبارة عن خمس قطع من القماش المتصل، كما أجرى له الرواتب التي تقوم به وبمن معه[٢].

ويروي ابن تغري بردي فيقول إن الأمير سيف الدين تنم الحسني اتبع أسلوب التقادم والمهاداة من أجل الاحتفاظ بوظيفته، فعندما حضر إلى القاهرة أهدى السلطان الظاهر برقوق تقدمة جليلة وهي عبارة عن عشرة كواهي[٣]، وعشرة مماليك صغار في غاية الحسن، وعشرة آلاف دينار، وثلثمائة ألف درهم، وسيف مرصع بالذهب ومائة وخمسون فرسًا، وخمسون جملاً، وثلاثون حملاً من الفواكه والحلوى، وغير ذلك مما يؤكل[٤]، فأمر السلطان الظاهر برقوق بالجلوس

=

وبين الصحراء التي فيها الآن مدينة مصر الجديدة، ويؤيد ذلك جميع الوقائع والحوادث التي وقعت في الريدانية خلال عصر سلاطين المماليك والتي وقعت بينهم وبين الأتراك. (المقريزي: الخطط، جـ٢ص١٣٩؛ ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة، جـ١٠ص٧حاشية ٥).

(١) السماط: هو ما يبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين، وكانت العادة أن يمد في طرفي النهار في كل يوم أسمطة جليلة لعامة الأمراء، فأولاً: يمد سماط أول لا يأكل منه السلطان، ثم يمد سماط ثان بعده يسمى الخاص قد يأكل منه السلطان وقد لا يأكل، ثم يمد سماط ثالث ويسمى السماط الطاري، ومنه مأكل السلطان، وبلغ مصروف السماط في إحدى أعياد الفطر المبارك في كل سنة خمسين ألف درهم منها نحو ألفين وخمسمائة دينار ينهبه الغلمان والعامة. (النويري: نهاية الأرب، جـ٢٩ ص٢٠١؛ المقريزي: الخطط، جـ٢ ص٢١٠، السلوك، جـ١ ص٣١٩ حاشية ١؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٣ ص١٦٨، النجوم الزاهرة، جـ١٠ ص٨١ حاشية ٣).

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٣٩٤؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١٠ ص٤٨٤ .

(٣) الكواهي: مفردها كهي، وهي الصقور، وقد جلبها الأمير سيف الدين تنم الحسني للسلطان الظاهر برقوق بغرض الصيد. (المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٣٩٤).

(٤) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٣٩٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٦٥؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ص٤٨٥ .

في دار العدل[١]، وحضر الأمراء والقضاة والنواب، وقد ركب الأمير تنم الحسني في الموكب وصعد إلى دار العدل وقبّل الأرض وسلم عليه الأمراء والقضاة، فقام السلطان الظاهر برقوق بالإنعام عليه واستمراره على نيابة السلطنة بدمشق[٢].

وتوسعت سلطات الأمير سيف الدين تنم الحسني في بلاد الشام وازدادت مكانته السياسية وممارساته العسكرية، ففي العشرين من شهر صفر سنة ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م، قام الأمير سيف الدين تنم الحسني نائب السلطنة بدمشق بمرسوم من السلطان الظاهر برقوق بإعداد الجيوش والتجهيز لمحاربة الروم في أرزن كان[٣]، وذلك عندما جاءت الأخبار بتحرك الجيوش الرومية نحو بلاد الشام، فقام الأمير

(١) دار العدل: وهي دار السعادة التي أنشأها نورالدين زنكي، وقد تطور هذا المدلول في العصرين الأيوبي والمملوكي حتى أصبح يطلق على مقر نواب السلطنة بدمشق وقد انتقل هذا الاسم إلى بقية الممالك المملوكية، ثم انتقل هذا الاسم في العصر العثماني إلى بلاد الأتراك، فسميت قصور السلاطين بدار السعادة، ثم أطلق على عاصمة العثمانيين، حيث كانت إستانبول تسمى بدار السعادة، كما أطلق هذا الاسم على جناح الحريم في بعض قصور العثمانيين. (ابن الحمصي (أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري توفي سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م): حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق/ عبدالعزيز فياض حرفوش – دار النفائس – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م، جـ١ ص١٩١؛ سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض – سنة ٢٠٠٠م ص١٠٨؛ د/ محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ص٧٢؛ د/مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ص١٧٢).

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٣٩٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٦٤؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ص٤٨٥ .

(٣) أرزن كان: بلدة طيبة مشهورة من بلاد أرمينية بين بلاد الروم، وخلاط، قريبة من أرزن الروم. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ١ ص١٥٠؛ المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٠٩، حاشية١).

سيف الدين تنم الحسني نائب السلطنة بدمشق بتجهيز العساكر وكاتب جميع نواب السلطنة ببلاد الشام للتوجه نحو أرزن كان، إلا أن هذه الجيوش عادت دون أن يحدث شيء[١].

لكن في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م ورد مرسوم سلطاني على الأمير سيف الدين تنم الحسني نائب السلطنة بدمشق بالقبض على الأمير شهاب الدين أحمد[٢] نائب السلطنة بصفد[٣] والأمير سيف الدين جلبان الكمشبغاي[٤] أتابك دمشق بسبب تقاعسهما عند التجهيز للحرب

---

(١) المقريزي: المصدر السابق، جـ٥ ص٤٠٩؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٦٨ .

(٢) هو الأمير شهاب الدين أحمد ابن الشيخ علي تنقلت به الأحوال حتى ولي حاجب الحجاب بدمشق ثم انتقل منها إلى نيابة السلطنة بصفد، وكانت وفاته سنة ٨٠٦هـ/ ١٤١١م. (المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٣٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٦٨).

(٣) صَفَد: بالتحريك، والصفد يعني العطاء. وهي مدينة بين الكبر والصغر، مطلة على جبال لبنان، تقع في أقصى شمال فلسطين المحتلة حاليًا، وبها قلعة حصينة ذات بساتين عظيمة تشرف على بحيرة طبرية، وكانت صفد تضم بعض الولايات، وقد تم إعلانها نيابة ضمن نيابات الشام إثر نجاح سلاطين المماليك في إخراج الصليبيين منها في شهر شوال سنة ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م، وتتمتع بنشاط ملموس في كافة المجالات مع مدن الساحل الشامي، وهي مدينة جديرة بالذكر، تعتبر حلقة الوصل بين القاهرة ودمشق. (القرماني (أبوالعباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان الدمشقي القرماني توفي سنة ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م): أخبار الدول وآثار الأول، تحقيق/ فهمي سعد، أحمد حطيط، عالم الكتب – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢م، جـ٣ ص٤٠٣؛ د/ أحمد مختار العبادي: قيام دولة المماليك الأول في مصر، مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية سنة ١٩٩٣م، ص٢٢٣).

(٤) لم تفصح المصادر عن ترجمته سوى أنه الأمير سيف الدين جلبان الكمشبغادي أتابك =

ضد الروم، فورد المرسوم على الأمير سيف الدين تنم الحسني نائب السلطنة بدمشق وهو بالغور[١]، فاستدعى نائب السلطنة بصفد وتم القبض عليه، وبعث بسيفهما إلى قلعة الجبل، وسجنا بقلعة دمشق، لكن تم الإفراج عنهما في ليلة الجمعة الموافق الرابع والعشرون من شهر المحرم سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م من سجن القلعة بدمشق[٢].

وقد ذكرنا على لسان ابن إياس مدى العلاقة التي كانت تربط بين السلطان الظاهر برقوق وبين الأمير سيف الدين تنم الحسني من توليه الوظائف السياسية في مصر والشام، حيث إن السلطان الظاهر برقوق لما حضرته الوفاة جاء بالأمير سيف الدين تنم الحسني وأوصاه بالخير على أولاده من بعده، إلا أن الأمير سيف الدين تنم الحسني لم يحفظ له الجميل ولم يف بوعده مع السلطان الظاهر برقوق، فسرعان ما أعلن التمرد والعصيان وأعلن الثورة في بلاد الشام وطمع في السلطنة المملوكية كما سنرى[٣].

=

دمشق. (المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٣٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٦٩).

(١) الغور: غور الأردن بالشام بين بيت المقدس ودمشق، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض بيت المقدس. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ ص٢١٧؛ الحميري: الروض المعطار ص٤٣١).

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٣٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٦٩ .

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٣٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٦٩؛ ابن إياس: بدائع الزهور، جـ١ ص٤٨٤ .

المبحث الثاني:

ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني في بلاد الشام ونهايته

شهدت بلاد الشام خلال حكم سلاطين المماليك البرجية عددًا من الثورات التي هزت الأمن والاستقرار في ربوع العالم الإسلامي ومن تلك الثورات، ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني، فقد ظل الأمير سيف الدين تنم الحسني نائب السلطنة بدمشق إلى أن توفى السلطان الظاهر برقوق سنة (٨٠١هـ/ ١٣٩٨م)، وتسلطن من بعده ابنه السلطان الناصر فرج[١] (٨٠١ – ٨٠٨هـ/ ١٣٩٨ – ١٤٠٦م) [٢].

(١) هو زين الدين أبوالسعادات الملك الناصر فرج بن برقوق الجركسي، الثاني من سلاطين المماليك الجراكسة، ولد سنة ٧٩١هـ/ ١٣٨٨م، واستقر في السلطنة بعهد من أبيه، فقد تسلطن يوم موت أبيه يوم الجمعة ١٥ من شهر شوال سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م، وكان عمره يوم سلطنته دون العشر سنين، فظل في سلطنه إلى سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م، حيث خُلع ثم عاد مرة أخرى داوم فيها إلى عام ٨١٤هـ/ ١٤١١م، ثم قُتل عام ٨١٥هـ/ ١٤١٢م، وكانت مدة سلطنته ثلاثة عشرة سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يومًا. (ابن شاهين: نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين، تحقيق/ كمال الدين عزالدين علي – نشر المكتبة الثقافية الدينية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧م، ص١١٥ – ١١٦؛ ابن تغري بردي: مورد اللطافة، جـ٢ ص١٢١؛ الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني توفي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت – لبنان (بدون)، جـ٢ ص٢٦).

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٤٨؛ العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالله العصامي توفي سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق/ عادل أحمد عبدالمعبود، علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م، جـ٤ ص٤٢؛ ابن الوكيل (يوسف الملواني الشهير بابن الوكيل توفي سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٩م): تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق/ محمد الششتاوي، دار الآفاق العربية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٩م، ص٦٥ .

مقدمات الثورة وأسبابها:

ففي ليلة يوم الأربعاء العشرين من شهر شوال سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م وصل الأمير فارس[١] داودار[٢] الأمير سيف الدين تنم الحسني من القاهرة وأخبره بموت السلطان الظاهر برقوق، وسلطنة ابنه الملك الناصر فرج، وأخبره بأن الأمير سيف الدين سودون الطيار[٣] قادم إليك بالتشريف[٤]، فخرج الأمير

(١) هو الأمير سيف الدين فارس بن عبدالله القطلقجاوي الظاهري، ولي بعض الوظائف السياسية كالدوادارية، وحاجب الحجاب بالديار المصرية، قتل سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧٠، النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٧٦)٠

(٢) الدوادار: لفظ فارسي معرب معناه "ممسك الدواة" أو من يحمل دواة السلطان، وفي الاصطلاح المملوكي، تطلق على من يتولى وظيفة الدوادارية التي تتعلق بنقل الرسائل والأوامر للسلطان والبريد، وأخذ الخط السلطاني على عامة المناشير والأحكام كالشكاوى والمظالم. (السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي توفي سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧م، جـ٢ ص٩٤؛ د/ سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة – القاهرة (د.ط) سنة ١٩٧٦م، ص٤٣٨)٠

(٣) هو الأمير سيف الدين سودون بن عبدالله الظاهري، أحد أمراء المماليك الظاهرية وكان من مماليك الملك السلطان الظاهر برقوق ثم صار خاصكيًا ومن جملة الدوادارية، ثم رُقي إلى أن صار من أمراء الطبلخاناة، ثم ولي وظيفة أمير مائة ومقدم ألف في عصر السلطان برسباي، وظل على ذلك إلى أن توجه السلطان برسباي لحصار مدينة آمد فأصيب بسهم أدى إلى وفاته سنة ٨٣٦هـ/ ١٤٣٣م. (ابن تغري بردي: الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق وتقديم د/فهيم محمد شلتوت – مكتبة الخانجي – القاهرة (بدون)، جـ١ ص٣٣٣، النجوم الزاهرة، جـ١٥ ص١٨٠)٠

(٤) التشريف: نوع من الزينة التي توضع على الملابس، أو هي مجموعة من الملابس الفاخرة يمنعها السلطان، وقيل هي الخلعة أو الملابس المهداة من السلطان إلى كبار الأمراء في =

سيف الدين تنم الحسني للقائه، ولبس الخلعة[١]، وقبّل الأرض خارج مدينة دمشق، ثم عاد إلى دار السعادة وقد اجتمع بها القضاة والأمراء والأعيان، وقرئ عليهم كتاب السلطان الملك الناصر فرج، فأجابوا بالسمع والطاعة، ونودي بدمشق بالأمان والزينة، فزينت البلاد ودُقت البشائر، وسُرّ الناس بذلك[٢]، وأخذ الأمير سيف الدين تنم الحسني يقول بأن السلطان صغير، وكل ما يصدر ليس هو عنه، وإنما هو عن الأمراء، وأنا وصيّ السلطان لا يعمل أحدٌ شيئًا إلا بمراجعتي ونحو هذا، فاضطرب الناس بدمشق[٣] وسبب ذلك هو صغر سن السلطان وطمع كبار الأمراء في السلطنة المملوكية أمثال الأمير سيف الدين تنم الحسني، حيث كانت تلك العوامل أهم أسباب كثرة الثورات على السلطان الناصر فرج[٤].

الأمير سيف الدين تنم الحسني يعلن الثورة على السلطان الناصر فرج:

ففي أواخر شهر ذي الحجة سنة ٨٠١هـ/ ١٣٩٨م أعلن الأمير سيف الدين تنم الحسني الثورة على السلطان الناصر فرج وخرج عن الطاعة، وأراد

=

مناسبات خاصة كالتعيين في الوظائف الكبرى كالنيابات. (د/ إبراهيم خرخان: النظم الإقطاعية في الشرق الأوسط في العصور الوسطى – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٦٠م، ص٤٧٥؛ د/سعيد عاشور: العصر المماليكي ص٤٠٩).

(١) الخُلعة: بالضم هي: الملابس الفاخرة، وبالكسر، هي ما يخلع على الإنسان من الثياب، ويطرح عليه. (الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري توفي سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م): تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق/ أحمد عبدالغفور عطا – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧م، جـ٣ ص١٢٠).

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٥٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٧٦ .

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٤٥٥؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٧٦ .

(٤) المقريزي: السلوك، جـ٥ ص٧؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٧٦ .

السيطرة على بلاد الشام وإدخالها في طاعته، فلما وصلت أنباء إعلان الثورة إلى القاهرة اضطربت الأحوال وقام السلطان الناصر فرج بعد مشاورة القضاة والأعيان بإرسال تشريف سلطاني للأمير سيف الدين تنم الحسني بدمشق، فقد وصله في الثالث عشر من شهر المحرم سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م، وقرئ المرسوم بدار السعادة وفيه: أن يعزل من شاء، ويولي من شاء، ويطلق من شاء[١]، فعندما علم كبار الأمراء بالقاهرة ما فعله الأمير سيف الدين تنم الحسني انضم إليه أعيان الأمراء المصريين وهم: الأتابك أيتمش البجاسي[٢]، والأمير سيف الدين أرغون شاه[٣] أمير مجلس[٤]، والأمير فارس، والأمير يعقوب شاه[٥]،

(١) ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ١٢ ص١٨١ ٠

(٢) هو الأمير سيف الدين البجاشي، تنقل في الوظائف حتى صار أتابك العساكر بالديار المصرية، توفي سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م. (ابن قاضي شهبة (أبوبكر بن أحمد بن عمر الأسدي تقي الدين بن قاضي شهبة توفي سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م): تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق/ عدنان درويش – المعهد الفرنسي للدراسات العربية – دمشق سنة ١٩٩٧م، جـ٤ ص١٩)٠

(٣) هو الأمير سيف الدين أرغون شاه بن عبدالله البيدمري الظاهري، أمير مجلس قتل أثناء ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني بالشام سنة ٨٠٢هـ/ ١٣٩٩م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٢ ص٣٠٣)٠

(٤) أمير مجلس: وظيفة عسكرية يتولى صاحبها الإشراف العام على جلوس السلطان الرسمي في القصر. (القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٥ ص٤٥٥؛ د/ عبدالمنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم في مصر – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٧٦م، جـ٢ ص٣١)٠

(٥) هو الأمير سيف الدين يعقوب شاه بن عبدالله الكمشبغادي الظاهري، من مماليك الملك السلطان الظاهر برقوق، قتل في ثورة الأمير تنم الحسني أثناء مشاركته في الحرب سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧٠)٠

والأمير أحمد بن يلبُغا[١]، وعدد من أمراء الطبلخاناة[٢]، والخاصكية[٣]، كما استطاع الأمير سيف الدين تنم الحسني استمالة نواب السلطنة ببلاد الشام لمحالفته والوقوف بجانبه، فقد خرج معه من نواب السلطنة ببلاد الشام الأمير سيف الدين أقبُغا[٤] الهذباني نائب السلطنة بحلب، والأمير يونس بلطا[٥] نائب السلطنة بطرابلس[٦]، والأمير دمرداش المحمدي[١]، نائب السلطنة بحماة[٢]،

(١) هو الأمير شهاب الدين أحمد بن يلبغا المخاصكي الحسني، قُتل أثناء مشاركته في الحرب سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٢ ص٢٦٨)٠

(٢) الطبلخاناة: كلمة مركبة من طبل وخانة، وتكتب متصلة طبلخانة أو منفصلة طبل خانة "دار الطبل"، وهي ما نسميه في العصر الحديث (موسيقى الجيش) تحتوي على الآلات الموسيقية التي تدق أمام قصر السلطان وفي الاحتفالات الرسمية، أو لتزويد الجيش بها لتحميس الجنود أثناء خوضهم الحروب والمعارك، وهي مرتبة من الرتب العسكرية في مصر المملوكية، يكون في خدمة صاحبها ما بين ٤٠ إلى ٨٠ فارس. (الجوهري: تاج اللغة، جـ٣ ص١٢٧؛ د/محمد محمد أمين: المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية، الجامعة الأمريكية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م، ص٧٦)٠

(٣) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧٠؛ النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٨٢ ٠

(٤) هو الأمير علاء الدين أقبغا بن عبدالله الهذباني تنقلت به الأحوال متى ولي نيابة السلطنة بحلب، وقُتل في ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي جـ٢ ص١٦٨)٠

(٥) هو الأمير سيف الدين يونس بن عبدالله الظاهري، كان من مماليك السلطان الظاهر برقوق، قتل في ثورة الأمير تنم الحسني سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧١)٠

(٦) طرابلس: مدينة عظيمة ذات بساتين وأشجار كثيرة تقع في شمال لبنان على ساحل البحر البحر الأبيض المتوسط، بها الجوامع والمدارس والربط وغير ذلك من المؤسسات الأخرى، تتميز بكثرة منتجاتها الزراعية كالحمضيات والزيتون، بالإضافة إلى منتجاتها الصناعية كالحرير والزيت والصابون. (الحميري: الروض المعطار ص٣٨؛ د/ آمنة أبوحجر: =

والأمير ألطنبغا العثماني[٣]، نائب السلطنة بصفد[٤]، والأمير عمر بن الطحان[٥]، نائب السلطنة بغزة[٦]، وجمع من التركمان والعربان[١].

=

موسوعة المدن العربية ص٤٥١؛ د/ السيد عبدالعزيز سالم: طرابلس الشام في العصر المملوكي، مؤسسة شباب الجامعة–الإسكندرية – سنة١٩٦٧م، ص١٦–١٧).

(١) هو الأمير سيف الدين دمرداش المحمدي الظاهري، من مماليك السلطان الظاهر برقوق، ولي نيابة السلطنة بحماة ثم استقر في نيابة السلطنة سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م، قتل سنة ٨١٨هـ/ ١٤١٥م. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٥ ص٣١٧، ٣٢٣).

(٢) حماة: بالفتح: لفظ حماة المرأة وهي أم زوجها لا لغة فيه غير ذلك، وحماة مدينة عظيمة قديمة على نهر يقال له (نهر الأرنط)، وتقع في المنطقة الوسطى لسوريا حاليًا، لها سور جليل، وبها القصور والجوامع والمدارس. (ابن منظور: لسان العرب مج٢ ص٩٨٦؛ د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية ص٥٤).

(٣) هو الأمير علاء الدين ألطنبغا بن عبدالله العثماني الظاهري، من مماليك السلطان الظاهر برقوق، توفي سنة٨٢١هـ/١٤١٨م.(ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٣ص٥١).

(٤) صفد: بالتحريك، والصفد معناه العصاء، وكذلك الوثاق، هي مدينة متوسطة بين الكبر والصغر مطلعة على جبال لبنان، وتقع في أقصى شمال فلسطين المحتلة حاليًا، بها قلعة حصينة ذات بساتين عظيمة تشرف على بحيرية طبرية، وهي مدينة جديرة بالذكر والتعظيم. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣ ص٤١٢؛ شيخ الربوة: نخبة الدهر ص٢١٠؛ الفرماني: أخبار الدول، جـ٣ ص٤٠٣).

(٥) هو الأمير بهاء الدين عمر بن محمد بن الطحان الحلبي، كان نائب السلطنة بغزة وقت إعلان ثورة الأمير سيف الدين تتم الحسني، إلا أنه مات في الحرب أثناء تلك الثورة سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م. (الصيرفي (علي بن دامود الجوهري الصيرفي توفي سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م): نزهة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان، تحقيق د/ حسن حبشي – دار الكتب – القاهرة سنة ١٩٧١م، جـ٢ ص٥٥).

(٦) غزة: مدينة في أقصى بلاد الشام من ناحية الديار المصرية، تقع في فلسطين المحتلة =

أحداث الثورة وآثارها السياسية:

تحركت القوات العسكرية من المصريين والشاميين تحت قيادة الأمير سيف الدين تنم الحسني من دمشق وصولاً إلى مدينة الرملة[٢]، وذلك يوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م، فعندما وصلت الأخبار إلى القاهرة مقر السلطنة المملوكية، خرج السلطان الناصر فرج ومعه كبار القادة والأمراء على رأس القوات المصرية لقتال ومحاربة الأمير سيف الدين تنم الحسني، فوصلت الأخبار للأمير سيف الدين تنم الحسني بخروج السلطان الناصر فرج وقواته العسكرية ووصولهم مدينة غزة[٣]، حيث كان وصول السلطان الناصر فرج وقواته العسكرية مدينة غزة يوم الاثنين الثاني عشر من شهر رجب سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م[٤]، فندب الأمير سيف الدين تنم الحسني بعض قواته لمحاربة وقتال الناصر فرج، حيث تحركت القوات العسكرية التابعة للأمير سيف

=

حاليًا على ساحل البحر الأبيض المتوسط في أقصى جنوب الساحل الفلسطيني. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٤ص٢٠٢؛ د/يحيى شامي:موسوعة المدن العربية ص١٠٣)٠

(١) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧١؛ النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٨٤؛ الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢ ص٤٧ ٠

(٢) الرملة: تقع مدينة الرملة إلى الجنوب الغربي من فلسطين، حيث تقع على الطرق الرئيسية من حيفا ووسط فلسطين باتجاه بين جيرين فبئر السبع، تشتهر بزراعاتها وصناعاتها الغذائية على اختلاف أنواعها بالغزل والنسيج وصناعة الأثاث والمفروشات. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، جـ٣ ص٦٩؛ د/ يحيى شامي: موسوعة المدن العربية ص٢٠٥)٠

(٣) المقريزي: السلوك، جـ٦ ص١٨ – ١٩؛ ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧١؛ النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص١٩٩ ٠

(٤) ابن تغري بردي: المصدر السابق، جـ١٢ ص١٩٩ ٠

الدين تنم، وعلق لهم الجاليش[١] وتقابل الفريقان وقامت معركة هائلة بين الطرفين بظاهر غزة في مكان يسمى تل العجول[٢]، ودارت المعركة واستظهر قوات الأمير تنم قوة فائقة وكادت أن تصبح لهم الغلبة الحربية لولا هروب الأمير سيف الدين دمرداش المحمدي، وانضمامه إلى صفوف قوات السلطان الناصر فرج، فعنئذٍ أحرزت القوات المصرية التابعة للسلطنة المملوكية نصرًا محققًا على القوات المصرية والشامية التابعة للأمير سيف الدين تنم الحسني، وقُتل منهم جماعة، وباقي القوات انهزموا وفروا هاربين إلى الرملة، ونزل السلطان الناصر فرج ومن معه من القوات على غزة وغنموا جمالهم وأثقالهم وخيامهم[٣].

عادت القوات الشامية والمصرية المنهزمة التابعة للأمير سيف الدين تنم الحسني إلى دمشق مرة أخرى وعادوا إلى الرملة وعسكروا هناك، وفي تلك الأثناء أرسل السلطان الناصر فرج إلى الأمير سيف الدين تنم الحسني القاضي صدر الدين المناوي[٤] والمُعلم ناصر الدين الرماح[١]، يسألانه في الصلح وعدم الخروج

(١) الجاليش: اسم لعلم من الأعلام التي كانت تحملها جيوش المماليك في الحروب وكان من الحرير الأبيض المطرز، تعلق في أعلاه خصلة من الشعر، والجاليش كلمة تركية معناها مقدمة القلب، وسمي بذلك لأن ترتيب جاليش السلطان في المواضع التي يحضرها يكون عادة في قلب الجيش. (القلقشندي: صبح الأعشى، جـ٤ ص٨؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٢٠٠).

(٢) تل العجول: هو مكان معروف في طريق الشام بالقرب من مدينة غزة، وهو على بعد ٧كم من مدينة غزة نحو الشمال بينها وبين عكا. (ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢ ص١٠٠؛ ابن تغري بردي: النجم الزاهرة، جـ١٢ ص٢٠٤).

(٣) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧٢؛ النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٢٠٤؛ الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢ ص٥١ – ٥٢ .

(٤) هو القاضي محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عبدالرحمن المنادى الشافعي، ولد في شهر رمضان سنة ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م، وحفظ القرآن الكريم وتفقه على علماء عصره، وناب في =

عن الطاعة وأن يظل على نيابته بدمشق، فأبى الأمير سيف الدين تنم الحسني الصلح وأصر على القتال[٢]، فلم يحصل منه ما يدل على السلامة والصلح، بل أوقد نار الحرب وأقامها[٣].

تحرك الأمير سيف الدين تنم الحسني نحو الرملة ومعه أمرائه وقادته، وكان مع الأمير سيف الدين ما يقرب من ثلاثين ألفًا من الفرسان المماليك، ومن المماليك السلطانية زهاء مائة وخمسين نفسًا، إضافة إلى القوات الشامية التابعة لجيشه[٤].

ففي يوم السبت الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م قامت معركة أخرى بين السلطان الناصر فرج وبين الأمير سيف الدين تنم الحسني وقواته، واصطدم الطرفان حتى خرجت النيران من سنابك الخيول، وارتفع الغبار فوق الجبال والتلول، بعد أن قدّموا الأسنة، وأطلقوا الأعنة، فتفرق شمل قوات الأمير تنم الحسني وتبدد جمعهم، ولم تثبت قوات الأمير سيف الدين تنم مقدار نصف ساعة أمام قوات السلطان الناصر فرج، وهُزم الأمير سيف الدين

=

الحكم وكان الملك الظاهر برقوق يعظمه ويهابه، قام بالتدريس والإفتاء في دار العدل ودرس بالشيخونية والمنصورية، مات غريقًا في نهر الزاب في شهر شوال سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م. (ابن حجر: إنباء الغمر، جـ٢ ص١٨١؛ السخاوي: الضوء اللامع، جـ٦ ص٢٤٩؛ ابن العماد: شذرات الذهب، جـ٧ ص٣٤).

(١) هو المُعلم ناصر الدين بن محمد الرماح، لقب بالرماح لمعرفته التامة بتعاليم وفنون ركوب الخيل. (ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧١، النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٢٠٤).

(٢) المقريزي: السلوك، جـ٦ ص٢٤؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٢٠٤ .

(٣) الصيرفي: نزهة النفوس والأبدان، جـ٢ ص٥٢ .

(٤) الصيرفي: المصدر السابق، جـ٢ ص٥٢ .

تنم الحسني شر هزيمة حتى قُبض عليه وعلى جميع الأمراء الذين شاركوا في هذه الحرب[١].

ولما قُبض على الأمير سيف الدين تنم الحسني أُنزل في خيمة وقُيّد، ثم شكا العطش فشرب وحُمل محتفظًا به إلى دمشق صحبة الملك السلطان الناصر فرج، فحبُس بقلعة دمشق أيامًا إلى أن قُتل في ليلة يوم الخميس الرابع من شهر رمضان سنة ٨٠٢هـ/ ١٤٠٠م بقلعة دمشق، وقتل معه جمع كبير من الأمراء[٢]، بينما هرب بعض الأمراء إلى دمشق، فقد نهبت خيولهم وأثقالهم، حيث كان غالب النهب من أهل القرى والرملة، حتى قيل إن فرسًا بيع بخمسين درهمًا، وجملاً بيع بمائة درهم، وأن القماش والأعيان بيعت بأبخس الأثمان، ودق الرعب في قلوب الناس في بلاد الشام لاختلاف أهل الدولة[٣].

وانتهت ثورة الأمير سيف الدين تنم الحسني بقتله وانتصار قوات السلطنة المملوكية عليه واستطاع السلطان الناصر فرج دخول مدينة دمشق وإحكام قبضته عليها وإعادتها تحت السيطرة المملوكية مرة أخرى، ثم أمر بالمناداة بالأمان والاطمئنان، والبيع والشراء، والأخذ والعطاء[٤].

(١) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ص٢٠٨؛ الصيرفي: نزهة النفوس جـ٢ص٥٣ .

(٢) ابن تغري بردي: المنهل الصافي، جـ٤ ص١٧٢؛ النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٢٠٩ .

(٣) الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢ ص٥٤ .

(٤) ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، جـ١٢ ص٢١٠؛ الصيرفي: نزهة النفوس، جـ٢ ص٥٤ .

نتائج البحث

الحمد لله فاتحة كل خير وتمام كل نعمة

بعد البحث والدراسة توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها:

١ – بينت الدراسة أن الأمير سيف الدين تنم الحسني تولى الكثير من الوظائف السياسية في مصر والشام.

٢ – توصلت الدراسة إلى المكانة السياسية التي وصل إليها الأمير سيف الدين تنم الحسني في مصر والشام.

٣ – أكدت الدراسة أن الأمير سيف الدين تنم الحسني وصل إلى رتبة نائب السلطان في دمشق نتيجة لمكانته السياسية.

٤ – برهنت الدراسة على مدى العلاقة التي كانت بين الأمير سيف الدين تنم الحسني وبين السلطان الظاهر برقوق.

٥ – أكدت الدراسة أن الأمير سيف الدين تنم الحسني قد أعلن الثورة على السلطان الناصر فرج بعد وفاة والده السلطان الظاهر برقوق.

٦ – توصلت الدراسة أن الأمير سيف الدين تنم الحسني طمع في السلطنة المملوكية وأراد الإطاحة بالسلطان الناصر فرج.

٧ – أثبتت الدراسة أن هذه الثورة كانت سببًا في نهاية الأمير سيف الدين تنم الحسني وقتله.

٨ – أكدت الدراسة أن السلطان الناصر فرج استطاع هزيمة الأمير سيف الدين ودخول دمشق وإعادتها تحت السيطرة المملوكية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- **ابن إياس (محمد بن أحمد بن إياس المصري توفي سنة ٩٣٠هـ/ ١٩٣٤م):**

١–بدائع الزهور في وقائع الدهور، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٨٤م٠

- **البغدادي (صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي توفي سنة ٧٣٩هـ/ ١٣٣٩م):**

٢–مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق/ علي محمد البجاوي – دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٥٥م٠

- **ابن تغري بردي (أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي توفي سنة ٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م):**

٣–الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق وتقديم د/ فهيم محمد شلتوت – مكتبة الخانجي – القاهرة – بدون٠

٤–المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق د/ محمد محمد أمين، تقديم د/سعيد عبدالفتاح عاشور – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – بدون٠

٥–مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، تحقيق د/ محمد كمال الدين – دار الكتب – القاهرة – بدون٠

٦–النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دار الكتب – القاهرة – بدون٠

- **الجوهري (إسماعيل بن حماد الجوهري توفي سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م):**

٧-تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق/ أحمد عبدالغفور عطا – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧م.

- **ابن حجر (أبوالفضل أحمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني توفي سنة ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م):**

٨-إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق د/ حسن حبشي – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – القاهرة – سنة ١٩٦٩م.

٩-ذيل الدرر الكامنة، تحقيق د/ عدنان درويش – القاهرة – سنة ١٩٩٢م.

- **ابن الحمصي (أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري توفي سنة ٩٢٤هـ/ ١٥١٨م):**

١٠-حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق/ عبدالعزيز فياض حرفوش – دار النفائس – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٠م.

- **الحميري (أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري توفي سنة ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م):**

١١-الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق/ إحسان عباس – مؤسسة ناصر الثقافية – دار السراج – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م.

- **ابن خرداذبة (أبوالقاسم عبدالله بن عبدالله المعروف بابن خرداذبة توفي سنة ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م):**

١٢-المسالك والممالك، دار صادر – بيروت – لبنان – سنة ١٨٨٩م.

- **السخاوي (شمس الدين أبوالخير محمد بن محمد السخاوي توفي سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م):**

١٣–الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، دار مكتبة الحياة – بيروت – لبنان (بدون)٠

- **السيوطي (عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي توفي سنة ٩١١هـ/ ١٥٠٥م):**

١٤–حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧م٠

- **ابن شاهين (زين الدي عبدالباسط خليل بن شاهين الظاهري الملطي توفي سنة ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م):**

١٥–زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بتصحيحه/ بولس راديس – مطبعة الجمهورية – باريس – الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢م٠

١٦–نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين، تحقيق/ محمد كمال الدين عزالدين، نشر المكتبة الثقافية الدينية – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٨٧م٠

- **الشوكاني (محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني توفي سنة ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م):**

١٧–البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت – لبنان – بدون٠

- **شيخ الربوة (شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي الملقب بشيخ الربوة، توفي سنة ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م):**

١٨–نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية – روسيا – الطبعة الأولى – سنة ١٨٦٥م٠

- **الصيرفي (علي بن داوود الجوهري الصيرفي، توفي سنة ٨٤٢هـ/ ١٤٣٩م):**

١٩-نزهة النفوس والأبدان في تواريخ أهل الزمان، تحقيق د/ حسن حبشي – دار الكتب – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٧١م٠

- **ابن طولون (محمد بن طولون الصالحي الدمشقي توفي سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٧م):**

٢٠-إعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق د/محمد أحمد دهمان – دار الفكر – دمشق – الطبعة الثانية سنة ١٩٨٤م٠

- **العصامي (عبدالملك بن حسين بن عبدالله العصامي توفي سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م):**

٢١-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق/ عادل أحمد عبدالمعبود، علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م٠

- **ابن العماد (أبوالفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي توفي سنة ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م):**

٢٢-شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق/ محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٨٦م٠

- **العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري توفي سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م):**

٢٣-مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، نشر المجمع الثقافي – أبوظبي – الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م٠

- **أبوالفداء (عماد الدين إسماعيل بن علي بن عمر شاهنشاه بن أيوب الملك المؤيد صاحب حماه توفي سنة ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م):**

٢٤-تقويم البلدان، صححه/ ريفون البارون، ماك كوكين ديسلان – المطبعة الملكية – باريس سنة ١٩٠٧م٠

- **ابن الفقيه (أبوبكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمذاني توفي سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م):**

٢٥–البلدان، تحقيق/ يوسف الهادي، عالم الكتب – بيروت – بينان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٦م٠

- **ابن قاضي شهبة (أبوبكر أحمد بن عمر الأسدي تقي الدين بن قاضي شهبة توفي سنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٧م):**

٢٦–تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق/ عدنان درويش – المعهد الفرنسي للدراسات العربية – دمشق سنة ١٩٩٧م٠

- **القرماني (أبوالعباس أحمد بن يوسف بن أحمد بن سنان الدمشقي توفي سنة ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م):**

٢٧–أخبار الدول وآثار الأول، تحقيق/ فهمي سعد، أحمد حطيط – عالم الكتب – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٢م٠

- **القزويني (زكريا بن محمد بن محمود القزويني توفي سنة ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م):**

٢٨–آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر – بيروت – لبنان – بدون٠

- **القلقشندي (أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي توفي سنة ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):**

٢٩–صبح الأعشى في صناعة الإنشا – دار الكتب – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٢٢م٠

- **ابن كنان (محمد بن عيسى بن كنان الدمشقي توفي سنة ١١٥٣هـ/ ١٧٤٠م):**

٣٠–حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين – تحقيق/ عباس صباغ – دار النفائس – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – سنة ١٩٩١م٠

- **المقدسي (أبوعبدالله محمد بن أحمد المقدسي البشاري توفي سنة ٣٨٠هـ/ ٩٩٠م):**

٣١-أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – مكتبة مدبولي – القاهرة – الطبعة الثالثة – سنة ١٩٩١م٠

- **المقريزي (أحمد بن علي بن عبدالقادر الحسيني تقي الدين المقريزي (توفي سنة ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م):**

٣٢-السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق/ عبدالقادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – سنة ١٩٩٧م٠

٣٣-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – الطبعة الأولى – سنة ١٩٨٣م٠

- **ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور توفي سنة ٧١١هـ/ ١٣١١م):**

٣٤-لسان العرب، تحقيق/ عبدالله علي الكبير – محمد أحمد حسب الله – هاشم محمد الشاذلي – دار المعارف – القاهرة – سنة ١٩٨٦م٠

- **النويري (شهاب الدين أحمد بن محمد النويري توفي سنة ٧٣٣هـ/ ١٣٣٢م):**

٣٥-نهاية الأرب في فنون الأدب – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – سنة ٢٠٠٣م٠

- **ابن الوكيل (يوسف الملواني الشهير بابن الوكيل توفي سنة ١١٣١هـ/ ١٧١٩م):**

٣٦-تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب، تحقيق/ محمد الششتاوي – دار الآفاق العربية – القاهرة – الطبعة الأولى – سنة ١٩٩٩م٠

- **ياقوت الحموي (شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي توفي سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):**

٣٧–معجم البلدان، دار صادر – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – سنة ١٩٧٨م٠

- **اليعقوبي (أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر توفي سنة ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م):**

٣٨–البلدان، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – سنة ٢٠٠٢م٠

ثانيًا: المراجع:

- **أحمد محمد دهمان (دكتور):**

٣٩–معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠م٠

- **أحمد مختار العبادي (دكتور):**

٤٠–قيام دولة المماليك الأولى في مصر – مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية – سنة ١٩٩٣م٠

- **إسماعيل أحمد الدرديري (دكتور):**

٤١–مخصصات طبقة المماليك في مصر والشام (٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، حولية كلية اللغة العربية بأسيوط – العدد الرابع والثلاثون – الجزء الأول سنة ٢٠١٥م٠

- **آمنة أبوحجر (دكتورة):**

٤٢–موسوعة المدن العربية، دار أسامة للنشر – الأردن – الطبعة الأولى – سنة ٢٠٠٣م٠

- **أنور محمود زناتي (دكتور):**

٤٣-المرجع الشامل في مصطلحات التاريخ والحضارة، دار الآفاق العربية – القاهرة – الطبعة الأولى – سنة ٢٠١٥م٠

- **سهيل صابان (دكتور):**

٤٤-المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض – سنة ٢٠٠٠م٠

- **السيد عبدالعزيز سالم (دكتور):**

٤٥-طرابلس الشام في العصر المملوكي، مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية – سنة ١٩٦٧م٠

- **عبدالحكيم العفيفي (دكتور):**

٤٦-موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية، بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – سنة ٢٠٠٠م٠

- **عبدالحميد حامد سليمان (دكتور):**

٤٧-الموانى المصرية في العصر العثماني دورها السياسي ونظمها الإدارية والاقتصادية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – سنة ١٩٩٥م٠

- **عبدالمنعم ماجد (دكتور):**

٤٨-نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – الطبعة الثانية سنة ١٩٨٢م٠

٤٩-نظم الفاطميين ورسومهم في مصر – القاهرة – الطبعة الأولى سنة ١٩٧٦م٠

- **قتيبة الشهابي:**

٥٠-معجم ألقاب أرباب السلطان، منشورات وزارة الثقافة – الجمهورية العربية السورية – دمشق – سنة ١٩٩٥م٠

- **محمد محمد أمين (دكتور):**

٥١–المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية – الجامعة الأمريكية – القاهرة – الطبعة الأولى – سنة ١٩٩٠م٠

- **مصطفى عبدالكريم الخطيب (دكتور):**

٥٢–معجم المصطلحات والألقاب التاريخية – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – سنة ١٩٩٦م٠

- **يحيى شامي (دكتور):**

٥٣–موسوعة المدن العربية والإسلامية – دار الفكر العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى سنة ١٩٩٣م٠